الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوان البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التعريف بالحاكم الجشمي وتفسيره التهذيب ومكانته العلمية .	أ.د. مهند محمد صالح عطية الباحث:أحمد نجم عباس	٨
٢	أثر استراتيجية الحالات المصغرة في تنمية المهارات القرائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط	أ.م.د.احسان عدنان عبد الرزاق	١٦
٣	مدرسة الحكمة المتعالية عند صدر الدين الشيرازي	أ.د. زينه علي جاسم	٣٢
٤	القيمة والمعيار: قراءة في رؤية اليوسف للشعر ووضائفه«مقال مراجعة»	م. د. زينب ميثم علي	٤٠
٥	النموذج الصالح في الثقافة الإسلاميّة «مقال مراجعة»	م. د. نورا حسين علي	٤٦
٦	تطور الذكاء الاقناعي عند المراهقين	م. د. محمود محمد طالب	٥٢
٧	التكرار ودوره في ترسيخ الذاكرة الشعرية في قصيدة (تاريخ الدموع)للشاعر مهدي النهيري	م.د.سندس عبد الكاظم جاسم	٦٨
٨	العمل التطوعي ودوره في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات الريفية دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: ساره محمد يوسف أ. د. ميسم ياسين عبيد	٧٦
٩	الحصانة النفسية وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة	م. م. رسول شاهين جمال أ.م. د.أحمد عجيل ياور	٩٢
١٠	التحوّل بين أبنية صيغ الأسماء في اللغة العربية	أ.م.د. علي سامي أمين	١٢٠
١١	بلاغة الاقناع اللغوي لجملة الاعتراض في الخطاب القرآني	م. د. محمد جاسم حنون	١٤٢
١٢	سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع العراقي وعلاجها في ضوء الفكر الاسلامي (السهر) انموذجاً «دراسة علمية»	م. لمياء صاحب مشكور م. م. نغم يحيى ناجي م. م. ايناس عبد الرحمن زايد	١٥٨
١٣	تطور الطاقة الكهربائية في الدولة العثمانية، محطتي طرسوس وسيلاه تار انا نموذجاً ١٩٠٢_١٩١٤م	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٧٢
١٤	دورالإرادة في تحديد القانون الواجب التطبيق في العقود الدولية.	همام ستار صادق أ.د. مهدي مرداشي	١٨٢
١٥	التوثيقات الرجالية وأثرها في الترجيح بين الأخبار المتعارضة	م. م. شذى عبد الأمير عبد الله	١٩٢
١٦	قياس الكفاءة الادارية لمديري الاشراف التربوي في ضوء بعض المتغيرات	م. م. اسماء جليل عباس	٢٠٢
١٧	الانفاق الاقتصادية للدولة الفاطمية	م. م. هناء عطية تعبان	٢١٦
١٨	تسميات النجف وقبر أمير المؤمنين(عليه السلام)دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م. م.أحمد عبد الكاظم محمد	٢٢٨
١٩	استراتيجيات التعلّم القائم على الألعاب الرقمية في تعزيز الطلاقة الحسابية لطلبة المرحلة المتوسطة	م. م. حميد محمد عبد الله	٢٤٨
٢٠	الثورات العربية وتأثيرها على مصر من ٢٠١١ م الى ٢٠٢٠م.	م. م. رحاب حسن عبد	٢٦٨
٢١	التدافع في القرآن الكريم والسنن الربانية	الباحث: مصطفى محمد ذياب	٢٨٤
٢٢	ألفاظ المنع والعطاء في القرآن الكريم	م. م. انتصار محمد رضا محسن	٢٩٢
٢٣	أدبيّة النصّ القرآنيّ دراسة في البنية الإيقاعية والتصويرية والقصصية	م. م.محمد حمزة عبد الواحد أ.م.د. سرى سليم عبد الشهيد	٣٠٨
٢٤	حكم الجزية والأمان عند الإمامة	م. م. ولاء علي حسين	٣١٦
٢٥	المملكة العربية السعودية ودور شركات النفط في التطورات الحديثة فيها	م. م. نور صفر سايه خان	٣٢٦
٢٦	هيكل السلطات في الدولة الإسلامية: دراسة تاريخية وتحليل وظيفي	م. م. غياث خالد منفي	٣٣٨
٢٧	أنماطُ الشَّخصيّة وتحولاتها في روايةِ أرض زيكولا« قراءة في البنى النفسية والدلالية»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٥٤
٢٨	The Intersection of Language and Artificial Intelligence: Implications for Linguistic Diversity	Lecturer Ahlam Abdulrazzaq Thiab Al-Dulaimi	٣٦٦
٢٩	The Role of Applied Linguistics in Translation Studies : Challenges and innovations	Researcher:Shrouq Shahab Ahmad	٣٨٢

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

القيمة والمعيار: قراءة في رؤية اليوسف للشعر ووضائفه«مقال مراجعة»

م. د. زينب ميثم علي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
يقدم المقال عرضًا موسعًا لرؤية يوسف سامي اليوسف حول القيمة والمعيار في الشعر، كما وردت في كتابه الذي يحمل الاسم نفسه. يحدد اليوسف ثلاثة عناصر أساسية لنجاح القصيدة: الشعور، الإحساس، والخيال، مؤكدًا أن الخيال هو المعيار الأعلى. كما يشدد على دور المتلقي في تأويل النص، ويرى أن المعايير نسبية ومتغيرة تبعًا للزمان والمكان.
في قسم الذائقة، يربط اليوسف بين التذوق والمتعة، معتبرًا أن التذوق الحقيقي هو التماهي مع النص، وأن المحتوى الإنساني المشترك، كالألم والفقد، هو مفتاح التأثير. أما في وظيفة الشعر، فيراها تحرير المشاعر والطاقات الروحية عبر اللغة، مع السمو بها إلى أقصى إمكاناتها الجمالية. وفي الشعر والحساسية، يبرز الحساسية كأهم عنصر في الإبداع، مشيرًا إلى أن موضوعات مثل الغموض والاغتراب والحرب تعمق الأثر الشعوري للشعر.
الكلمات المفتاحية: الشعر، القيمة، المعيار.

Abstract:
This article provides an extensive overview of Al-Yousef's vision of "value and criterion" in poetry, as presented in his book of the same name. Al-Yousef identifies three essential elements for a successful poem: feeling, emotion, and imagination, emphasizing that imagination is the highest standard. He also highlights the role of the recipient in interpreting the text, asserting that standards are relative and shaped by time and place.
In the section on "taste," Al-Yousef connects aesthetic appreciation to pleasure, stating that genuine appreciation involves merging with the text and that shared human experiences—such as pain and loss—are key to emotional impact. In "The Function of Poetry," he views poetry as a means of liberating emotions and spiritual energies through language, elevating it to its utmost aesthetic potential. Finally, in "Poetry and Sensitivity," he considers sensitivity the most vital creative element, noting that themes like ambiguity, alienation, nature, and war deepen poetry's emotional resonance.
Keywords: poetry, Value, Criterion

المقدمة:
شكّل مفهوما القيمة والمعيار في الشعر مدار بحثٍ طويل لدى النقاد القدامى والمحدثين، إذ انشغلوا بالسؤال الجوهري: ما الذي يجعل النص الشعري جيداً أو رديئاً، مقبولاً أو ساقطاً؟ ولعلّ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) كان من أبرز من وضع أسساً متينة لهذا التصور في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة, فقد ربط القيمة في الشعر بمبدأ النظم، أي حسن ترتيب الألفاظ وفق مقتضى المعنى، معتبراً أن معيار التذوق والتمييز لا يقوم على المفردة المعزولة، بل على العلاقات التي تنشأ بينها في السياق، وما تحدثه من تأثير في نفس المتلقي, فالبلاغة عنده ليست في الزخرف اللفظي، وإنما في انسجام البنية التعبيرية مع عمق الفكرة والشعور (الجرجاني، ١٩٩٢، صفحة ٤٥). أما حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) فقد قدّم في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء رؤية مكمّلة، إذ جعل معيار

جودة الشعر متوقفاً على قدرته على الإقناع والتأثير، ورأى أن قيمة النص تكمن في مطابقته للطبع، ومراعاته لمقتضيات الحال، واستدعائه للخيال المصوّر, وقدّم بذلك أساساً نقدياً يربط بين البنية الفنية للشعر ووظيفته النفسية والاجتماعية، مؤكداً أن الشعر لا يكون ذا قيمة إلا إذا استطاع أن يلامس وجدان المتلقي ويثير انفعاله (القرطاجني، ١٩٧٢، الصفحات ٧٣–٧٤)

ومن هذا الإرث النقدي انطلقت محاولات المحدثين، ومنهم يوسف سامي اليوسف، الذي أعاد طرح مفهومي القيمة والمعيار في ضوء الرؤى الجمالية والفلسفية المعاصرة، رابطاً بين الخيال والشعور والتلقي بوصفها ركائز لأي عمل شعري أصيل .

عرض أفكار اليوسف:

ركز اليوسف منذ بواكير كتاباته على القيمة والمعيار, ووضع أساسات لنقد الشعر والشاعر, ولعل هذا الشيء يتضح بصورة جلية في كتابه (القيمة والمعيار, مساهمة في نظرية الشعر), فيذهب ان واجب الشاعر بقصيدته هو ان «يخلق شعورا أصليا في وجدان المتلقي بحيث يجعله يتلمس إنسانيته على نحو يتعذر انجازه بغير القصيدة حصرا» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٦), اي ان الشعور والإحساس هما ما يؤثر في المتلقي, ويجعل العمل عالقا في الأذهان؛ لأنه لمس حالة معتبرة بنفسية المرسل إليه أولا, وليس هذان العنصران –الشعور والإحساس– هما ما يقوي اي عمل إبداعي حسب نظرية اليوسف الشعرية, إنما هناك دعامة مهمة يرصدها اليوسف, ويعدها ركنا ملحا للنظرية الشعرية إلا وهي الخيال, فان «المعيار الأكبر للقصيدة ليس العاطفة, أو الوجدان أو الشحنة القلبية, بل هو الخيال وقدرته الاحترافية على التشكيل وإنشاء الصورة الفنية والسياحية في النائيات» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٧), اي ان الخيال هو الذي يشحذ هذه الهمة للوصول إلى مناطق بعيدة عن الواقع قريبة من الأفكار يرتادها المتلقي عن طريق تفعيله للخيال الخاص به, وبهذا فاليوسف يحدد معايير العمل الإبداعي بشكل عام, والشعري على وجه الصفوة, بهذه العناصر الثلاثة, «فالمعيار هو أنت أو درجة نضجك وهذا يعني ان النقد الأدبي لا يسعه قط ان يكون علما ولا حتى ما يشبه العلم ولئن لم يكن صنفا من أصناف العلوم, بأي حالٍ من الأحوال, فهل يكون تعميمه أمرا ممكنا أو ميسورا» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٨), فمعيار اليوسف بالدرجة الأساس يعتمد على تلقي وتفسير وتأويل الناقد المتلقي الذي يجب ان يركن بتحليله وقراءته لهذه العناصر الأساسية التي يضعها شرطا لسبر أعماق النص الشعري, فيركز اليوسف في كتابه –القيمة والمعيار– على ركنين لإيجاد القيمة في الشعر, وهما العمل الأدبي الذي يجب ان يتضمن معايير خاصة يرى اليوسف أنها تكمن في الإحساس والشعور والخيال, اما الركن الآخر فهو المتلقي وكيفية تفسيره وفهمه, فيرى ان هيكل القيم لا يرتكز على الأسانيد القارة, ولا تؤسسه المبادئ الدائمة الثابتة, فلا يوجد معيار مطلق, انما هو نسبي, ولا يوجد معيار واحد انما معايير متعددة (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٣), وبالتالي يعتمد هذا الركن على المتلقي لذا يختلف تأويل كل متلقي, ولاسيما الناقد حسب المكونات المعرفية التي تؤسس فهمه, فضلا عن عوامل أخرى لعل أبرزها الزمان والمكان المتغيران في العمل والمتبدلان بالنسبة للمتلقي – الناقد–كذلك الشهرة والانتشار الواسع للنص, فالشعر يجب ان يكون له محتوى «حميم ودافئ ونبيل» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٧), وهو المحتوى الجوهري بكل شعر أصيل, فالشعر يجب ان يعبر عن محتويات النفس من شعور (اليوسف، ٢٠٠٣، الصفحات ١٨–١٩), فالشعر الجيد «هو ذاك الذي اندرجت في أعماقه محتويات أسطورية متسترة تفعل أو تؤثر على نحو لا شعور وحسب» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠), فاليوسف يصور ان الإبحار في تحليل الشعر يشبه الغوص لأعماق البحر من ناحية إيجاد الكنوز, والبحث والتحري بعمق لهذا النص القابع بين يدي الناقد, والذي يجب ان يكون مصحوب بالمتعة الأدبية, والتي «هي أساس نقد الشعر وأول شرط من شروط نجاح القصيدة» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٥), إذا يجب ان يكون هنالك استعداد للنقد بأريحيه, وتقبل للأخر, وكذلك الذوق, فليس ثمة معيار اصدق من الذوق, وكل ذوق مكتمل النضج إنما يتحول في ذاته

إلى معيار, بل يغدو الأساس الذي تبنى عليه سائر المعايير (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٧), فالمعايير التي يجب ان يبحث عنها الناقد في تحليله للشعر حسب نظرية اليوسف هي (الوجد, الحنين, الآلم, الاشتياق) (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠), فيجب ان تحتوي القصيدة على عنصر إنساني, فالعمل الإنساني هو الذي يقرب الفكرة للمتلقي, إذ ربما مر بحالة مشابهة للحالة الموجودة بالقصيدة, وبالتالي ستكون أكثر علوقا بذهنه وفكره, ويتفاعل معها بشكل اكبر, فاليوسف يجد ان اللوعة والألم تجعل المتلقي ينفعل أكثر من الفرح (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣), هذا ويرصد اليوسف معيار أخر وهو التوتر, إذ يبصر ان الشعر يصف توترات الحياة القلق التخلع النفسي والاضطراب (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٢٦), فالشعر لديه «هو ما يأخذ بأيدي الناس ليقودهم إلى داخل أفئدتهم» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٣٠), اما لغة القصيدة الناجحة فهي «لغة حساسة متعالية تنتجها غريزة الكمال التي لاوظيفة لها سوى الصعود بالإنسان إلى الساميات. ثم ان من شأنها ان تستقطر وعي الحياة وتوتراتها, وان تشرح فحوى النفس وتبسطها امام الوعي المتلقي, وفي مكنتها ان تبحث عن حقائق شبابها خالد, او ان تستحضر بنية خيالية تشتقها من مملكة الديمومة, وذلك حصرا حين تريد ان تصير قصيدة أصلية لا يعتورها اي شيء من الزيف والتزوير, اي حين تصمم على ان تستجيب لسؤال القيمة استجابة توكيديه مثمرة» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٣٤), فهذه الموضوعات يجب ان تحضر بشكل ولو جزئي بالقصيدة ولغة كتابتها, اما عن خصائص الشعر الناجح فيجد اليوسف ان أهم عنصر يجب ان يتوفر بالقصيدة الناجحة هو عنصر الخيال «فالخيال وطن الحرية, او هو تلك الفاعلية التي بواسطتها يتم أطلاق سراح النفس, او يتم تحريرها من الحتمي والمنطقي والمحدود» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٣٥).

وبعد ان بين اليوسف المعايير التي يجب ان تتوفر في القصيدة والناقد –الشارح– لها ينتقل للقسم الثاني من الكتاب (الشعر والذائقة) ويبدأ بوضع الخطوط الرئيسة لمفهوم الذائقة كما يراها فهي «الانفعال التأثر, الالتقاء بالوسيم او بالطيف على نحو ممتع او منعش. وهذا يعني انها فاعلية مبدؤها مقاربة المناسب, او الموائم, بطريقة من شأنها ان تحذف كل فرق بين الذات, اي بين الذائقة, والمحتوى الذي يذاق, إذ لابد من مضمون تمتلئ به الداخلية, والا فلن تكون سوى شبح او وهم, او خواء مفرغ من كل ما يملأ او يعني. فان تتذوق نصا أدبيا, ايا كان جنسه, هو ان تتماهى معه, بحيث تنخرط فيه وينخرط فيك, او تتمثله فتجعله جزءا من ماهيتك الخاصة, والا فانك ما أحببته بالعمق الكافي الذي من شأنه ان يجعل التذوق كاملا او قريبا من برهة الكمال» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٤٢), يركز اليوسف هنا على المحتوى الذي يدرس, إذ يجب ان يخلد إلى فحوى يؤثر بالمتلقي ويصل إلى اعماقه, ولكي يصل إلى الأعماق يجب ان يحتوي على شيء مشترك بين البشر, وكما وضحها اليوسف للمعايير في القسم الأول من الكتاب الألم الفقد التوجع وغيرها من الأمور التي تمس الإحساس البشري وتغير به, هذا ويرى ان غاية التذوق هو المتعة (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٤٥), ويرى ان التذوق هو «طاقة دينامية حية وشديدة القدرة على الاستبصار والاكتشاف وهذا يعني انها فعالية معيارية تهدف إلى الالتقاء بالعناصر الجمالية الصانعة للمزية في كل نص أدبي تلامسه, أو تجعل منه شيئا لأجلها» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٥٣), فالتذوق هو أمر ممتع؛ لأنه يكتشف مكنونات ومحتويات قابعة بنفسية المتلقي بالدرجة الأساس أكثر من كونها معتبرة بمنتج النص –الشاعر–.

اما صلب الكتاب –كما نجد– فيقع بالمقال الثالث (وظيفة الشعر) الذي يفصل به اليوسف نظريته حول الشعر, فهو يرى ان الشاعر «ينحت اللغة ويعيد خلقها وذلك ابتغاء تجديد بكارتها واكتشاف دماثتها ورقتها بل جملة رصيدها الروحي وبذلك تتمكن الكلمة الصافية من إيناسه بإنسانيته نفسها» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٧٠), فالشاعر فنان أدواته اللغة التي يعيد نفض الغبار عنها واكسائها حلة جديدة شرط تعبيرها عن الأشياء الروحية التي فردها اليوسف كمعيار للشعر, فالشعر كما يرى هو «برهة كمال اللغة, وأعلى أطوارها وأسمى تجلياتها على الإطلاق» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٧١), فهو الالتقاء بالكمال والسمو الروحي واللغوي, اما الشعر الجيد «فن إحالة

اللغة إلى أثير أو صدى يشبه الأثير» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٧٣), فالشعر الجيد هو تحويل هذه اللغة إلى كل ما هو نفيس وغالي لا يشبهه شيء أخر بوساطة اللغة والاستعمال البلاغي والتصويري فضلا عن المحتوى الذي يفترض انه موجود, فان الشعر يقول ما لا يقوله الذهن ولا المنطق ولا النظريات ولا العلوم وما من قيمة له إلا بمقدار ما تبث فيه النفس من دفء وصدق وعمق ووجدان وتلكم هي ابرز مكونات الأصالة (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٨٥), وبالتالي فالشعر يصل لمناطق خيالية ونائية عن كل الاستعمالات في المجالات الأخرى, فكل العلوم تستعمل اللغة, حتى اننا نستعمل اللغة في التواصل اليومي بيننا لكن ما يميز اللغة الشعرية هو الخيال والوصول لاماكن لم يصل إليها هذا الاستعمال, فوظيفة الشعر «تخريج الشعور أو تحويله إلى بنية لغوية مائلة امام الحدس» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٨٦), فاليوسف يقرر الوظيفة الأساس للشعر بتحرير الطاقات الشعورية الروحية, والمشاعر المكبوتة بوساطة اللغة, وتحويل هذا الإحساس إلى كلام ملموس على ارض الواقع, وتكمن هذه الوظيفة بتزويد الناس بجرعة منعشة, ولعلها تخفف من وطأة الشعور بالإحباط والضغوط, ويتطلب الأمر أول ما يتطلب ان يكف الشعر عن التشاؤم المجاني, أو غير المثمر, وان يتوقف عن استضافة الإحساس المعتل بكل ما هو هابط أو موهون (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٨٧), وبالتالي فلهذا البوح وظيفة نفسية بالدرجة الأولى, إذا يخرج الشاعر ما يشغل باله ويتراكم على قلبه على شكل طاقات لغوية روحية, إذ ان وظيفته وظيفة شفائيه تطرد المشاعر المقلقة والعواطف المكبوتة, والتي ربما يكون غير مرغوب بها تمهيدا لشفاء النفس وارتياحها, وليست هذه الوظيفة الوحيدة التي يراها اليوسف للشعر انما «السمو باللغة إلى افقها الأكمل هو الوظيفة الأعلى بين جميع الوظائف التي يضطلع بها الشعر» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٩٠), فالتعبير باللغة عن المشاعر والأحاسيس هي من أكمل الوظائف التي مُيز بها البشر عن سائر المخلوقات, ولا تتأتى لكل فرد إنما هي موهبة وهبها الله لثلة قليلة من البشر فئة الحساسين من الشعراء الذين يستطيعون إيصال مشاعرهم للآخرين, ولعل «وظيفة الاتصال بالأخر, عبر الاتصال بصميم الحياة وكذلك بالشعور في إنائه المتلونة, ولاسيما في التمزق والانخلاع ان تكون واحدة من ابرز وظائف الشعر» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٩٠), ولا تتأتى هذه الموهبة لمن هب ودب إنما فقط لمن يستطع بسط مشاعره بأسلوب خلب يصل للآخرين, ويؤثر بهم, وهنا يشترط ضمنا ان يكون الناقد شخص ذو حساسية مرهفة ليستطيع فهم مشاعر الشاعر, وبسط تحليلها تمهيدا لإيصالها للمتلقي من بعده, وتلزم هذه المشاعر بالدرجة الأساس على «إطلاق سراح النفس أو تحرير القوى المحبوسة داخل الإنسان» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ٩١), إذ يجب ان يكون النص الشعري ذو ركنين: أولهما المشاعر الحقيقية التي يجب ان تكون موجودة عند اغلب البشر, وثانيهما الصياغة اللغوية المتفردة, والاستعمال البعيد للغة هذا فيما يتعلق بالنص والمرسل, اما المتلقي فيشترط أيضا ان يكون إنسان حساس ومختص, حساس ليفهم مكبوتات النص, ويفسرها بتأويل مقبول للمتلقين, ومختص متفحص للغة يسبر أغوار الكلمات, ويفهم منها المعاني الظاهرة والخفية, وما فيها من انساق مضمرة يبسط تحليلها وإيصالها لمن بعده.

اما المقالة الرابعة فجاءت بعنوان (الشعر والحساسية) «ولعل مما هو في السداد ان يقال بان هذه الحساسية هي التي تصنع المتعة التي لا أدب ولا فن من دونها بتاتا, فاما ان تكون القصيدة ممتعة, واما ان لا يكون لها وجود ذا قيمة ابد الآبدين. فالنص الجيد يمتع؛ لأنه يؤثر, ويؤثر؛ لأنه يمتع ولكنه لا يمتع ولا يؤثر إلا بفضل ما يكتنز في بنيته من العناصر الديمومة التي هي بالضرورة عناصر إنسانية من شأنها ان تلغي فروق الزمان والمكان لتبلغ إلى الإنسان المحض» (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٠٨), فاليوسف يدرك ان الحساسية هي أهم عنصر من العناصر التي يجب ان تتوفر بكل مكونات العمل المرسل (الشاعر), والنص (القصيدة), والمتلقي (الناقد والقراء) من بعده, كما يجد أنّ الشاعر يبلغ ذروة الوعي الذاتي الحساس، وهو وعي وجداني وانفعالي مباشر لا يحتاج بالضرورة إلى وسائط الخيال أو الصور البيانية, ويؤكد أنّ قيمة الأدب والفن تزداد بقدر اقترابهما من الأنموذج الإنساني الأسمى، أي الضمير الواعي المرهف. ومن ثمّ، فإن أي نظرية في الأدب لا يمكن أن تنفصل عن الفلسفة الذاتية، التي تمثل النزعة الصوفية أحد

مكوّناتها الجوهرية (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١١٢), فهو يعترف ان الحساسية هي من تمكن المنتج من كتابة أدب عظيم والوصول إلى أماكن جديدة بوساطة اللغة وعلومها البلاغية المختلفة, فالحساسية هي الينبوع الأغزر لكل نص أدبي جيد (اليوسف، ٢٠٠٣، صفحة ١٢٣), ويعتقد اليوسف ان الموضوعات التي تزيد الحساسية في الشعر هي الغموض, والاغتراب, والطبيعة, والحرب (اليوسف، ٢٠٠٣، الصفحات ١٢٦–١٣٠), فاليوسف لاحظ ان كل شيء يحدث للإنسان من أحداث ربما تكون صعبة عليه, فقد, توجع, بعد عن أحبه, أو تغيب قسري عنهم من شأنها ان تفجر بالشاعر مناطق لم ولن يصل إليها بأي أساليب أخرى, وبالتالي يجب ان يخرجها لهذه الإحساسات عن طريق اللغة والتعبير الشعري, ويرى ان هذه الموضوعات تزيد من قيمة الشعر, وتؤثر بالآخرين كونهم مروا بحالات مشابهة, وبالتالي تؤثر بهم, وتمس أحاسيسهم وشخصياتهم, والتأثير هو غاية الشعر لديه فالكل ممكن ان يكتب شعر لكن قلة من يستطيع ان يؤثر بالآخرين, ويمس أرواحهم بما كتبه أو ضمه بعمله, ولاشيء أحب للشاعر من ان يردد القراء عمله فيما يمرون به من حالات نفسية مشابهه لما مر به هو, وخير من يبسط هذا التحليل هو الناقد الذي يفسر النص, ويحاول تيسيره بأسلوب أيسر يحلل اللغة والمشاعر والأحاسيس وإيصالها للمتلقين بأسهل الطرق والوسائل.

ملاحظات نقدية:

لا يخفى ما في رؤية يوسف سامي اليوسف من جدةٍ وأصالة، إذ أعاد الاعتبار للخيال بوصفه معيارًا أسمى للشعر، وربط القيمة الفنية بالبعد الإنساني الذي يلامس الوجدان ويثير الانفعال. كما يُحسب له أنه قدّم تصورًا متوازنًا يجمع بين النص والمتلقي، ففتح بذلك أفقًا لتجديد النظرية النقدية العربية.

غير أنّ هذه الرؤية، على عمقها، تنزع إلى الطابع الانطباعي التأملي أكثر من ارتكازها إلى نسق منهجي صارم، مما يجعلها أقرب إلى التأملات الفلسفية منها إلى نظرية نقدية محكمة المعايير. كما أن اليوسف لم ينخرط في حوار واسع مع المناهج النقدية الحديثة (البنيوية، التفكيكية، نظرية التلقي...)، وهو ما يحدّ من شمولية طرحه في السياق النقدي المعاصر. كذلك فإن كثرة إلحاحه على مفهومي الشعور والحساسية قد يفتح باب التعميم، إذ يظل تحديدهما نسبيًا متغيرًا بتغيّر الأذواق والبيئات الثقافية.

من هنا يمكن القول إن قيمة مشروع اليوسف تكمن في إثارته للأسئلة أكثر من تقديمه لأجوبة نهائية، وفي قدرته على إعادة وصل الشعر بأصوله الإنسانية والجمالية، لكنه يظل بحاجة إلى قراءة موازية تُسند تنظيره بمقاربات أكثر صرامة وأقل انطباعية.

الخاتمة:

ان كتاب القيمة والمعيار هو كتاب نخبوي تعليمي موّجه لفئة النقاد, فهو عمل تنويري اهتم بأقطاب نظرية الاتصال الادبي, هذا وان المعيار الذي حدده اليوسف يعتمد بالدرجة الأساس على فهم الناقد, ومدى إدراكه لمكنونات النفس الإنسانية, فاليوسف يشترط ضمنا ان يكون الناقد –ناقد الشعر– إنسان حساس ذو شعور عميق يمكنه فهم مشاعر الشاعر, وبسط تحليلها وإيصالها للمتلقين, ولا يخفي اليوسف الأساسات التي اخذ عنها نقده وفهمه للعملية الشعرية وتحليلها, فهي ترجع بالأصل لكبار النقاد العرب أمثال الجرجاني, وحازم القرطاجني, ومحي الدين بن عربي, وغيرهم من نقاد العرب القدامى.

المصادر:

الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٢.

القرطاجني، حازم. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢.

اليوسف, يوسف سامي, القيمة والمعيار مساهمة في نظرية الشعر, ط٢, دار كنعان, دمشق ٢٠٠٣.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon